مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المجلد السابع والعشرون **رجب 1444هـ / يناير 2023م** **العدد الثالث والخمسون**

رئيسة التَّحرير

أ. د. رحمة أحمد الحاج عثمان

مدير التَّحرير

د. منتهى أرتاليم زعيم

المحرر التقني

د. أدهم محمد علي حموية

المحرر المشارك

د. نور سفيرة بنت أحمد سفيان

د. محمد أنور بن أحمد

هيئة التَّحرير

أ. د. أحمد إبراهيم أبو شوك

أ. د. محمَّد سعدو الجرف

أ. د. جمال أحمد بشير بادي

أ. د. وليد فكري فارس

أ. د. مجدي حاج إبراهيم

أ. د. عاصم شحادة علي

أ. د. جودي فارس البطاينة

أ. د. أكمل خضيري عبد الرحمن

أ. م. د. عبد الرحمن حللي

أ. م. د. فطمير شيخو

د. همام الطباع

الهيئة الاستشارية

محمد كمال حسن ـــــ ماليزيا
فتحي ملكاوي ـــــ الأردن
عبد المجيد النجار ـــــ تونس
محمد بن نصر ـــــ فرنسا
بلقيس أبو بكر ـــــ ماليزيا
رزالي حاج نووي ـــــ ماليزيا
محمد نور منوطي ـــــ ماليزيا
حسن أحمد إبراهيم ـــ السودان
فكرت كارتشيك ـــــ البوسنة
عبد الخالق قاضي ـــــ أستراليا
عبد الرحيم علي ـــــ السودان
نصر محمد عارف ـــــ مصر

Advisory Board

Mohd. Kamal Hassan, Malaysia
Fathi Malkawi, Jordan
Abdelmajid Najjar, Tunisia
Mohamed Ben Nasr, France
Balqis Abu Bakar, Malaysia
Razali Hj. Nawawi, Malaysia
Muhammad Nur Manuty, Malaysia
Hassan Ahmed Ibrahim, Sudan
Fikret Karcic, Bosnia
Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Abdul Rahim Ali, Sudan
Nasr Mohammad Arif, Egypt

© 2023 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

ISSN 1823-1922 & eISSN: 2600-9609 الترقيم الدولي

Correspondence مراسلات المجلة

Managing Editor, *At-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6421-5074/5541
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: https://journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/Tajdid

Published by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6421-5014, Fax: (+603) 6421-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها

التجديد

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المجلد السابع والعشرون رجب 1444هـ / يناير 2023م العدد الثالث والخمسون

المحتويات

كلمة التَّحرير	رئيس التحرير	7 - 5

بحوث ودراسات

▪ مكافحة جريمة الرشوة الدولية في ضوء اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد: دراسة في مدى مواءمة التشريعات الليبية لأحكام الاتفاقية	علي مخزوم التومي محمد إبراهيم نقاسي محمد ليبا	44 - 9
▪ الأساليب البلاغية في سورة الدخان	فاطمة سعد النعيمي	78 - 45
▪ قبول التعددية في المجتمع المسلم المعاصر ضمانٌ للتعايش السلمي	فيروز زيادي	103 - 79
▪ التمكين السياسي في تجربة النبي ﷺ من خلال صلح الحديبية	مريم داوود أحمد سعد الدين منصور	130 - 105
▪ القيود الموضوعية لسلطات مجلس الأمن في ميثاق الأمم المتحدة	ناصر بن عروس إميثق بدر الدين بن الحاج إبراهيم	171 -131
▪ أثر الأوبئة في تغيُّر الفتاوى الخاصة بالعبادات: وباء كوفيد–19 أنموذجا	حسن بن سليمان محمد فتحي العتربي أول آدم سعد	197 - 173
▪ إشكالية ترجمة العبارات الاصطلاحية في دبلجة الأفلام السينمائية: فيلم "أسد الصحراء" أنموذجا	محمد بن سعيد بن عطية الحويطي مجدي بن حاج إبراهيم أمنية بنت أحمد عبد الونيس إبراهيم	230 - 199
▪ منهج الرسول ﷺ في التغيير: النظام الاجتماعي أنموذجا	نورة بنت عبد الله الغملاس	256 - 231
▪ مقاصد الحق المالي للمرأة في القرآن الكريم: قراءة في المآلات والعوائق	فداء بسام بدران نشوان عبده خالد رضوان جمال الأطرش	291 - 257
▪ أزمة التعليم في العالم الإسلامي: قراءة نقدية	عرفان عبد الدايم محمد عبد الله	318 - 293

ترتيب البحوث في المحتويات حسب وصولها واستكمالها

بحوث ودراسات

التجديد

المجلد 27، العدد 53
رجب 1444هـ / يناير 2023م، ص 105-130
حقوق الطبع محفوظة لـ IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
ISSN: 1823-1926 (Print)
eISSN: 2600-9609 (Online)

التمكين السياسي في تجربة النبي ﷺ من خلال صلح الحديبية

Political Empowerment in the Prophet's Experience through the Treaty of Ḥudaybiyyah

Pemerkasaan Politik dalam Pengalaman Rasulullah SAW melalui Perjanjian Ḥudaibiyyah

مريم داوود أحمد* سعد الدين منصور**

[قُدّم للنشر 2022/5/8 – أُرسل للتحكيم 2022/5/20 - قُبل للنشر 2022/9/13]

مُلخّص البحث

يتناول هذا البحث قراءة تحليلية في التمكين السياسي في تجربة النبي ﷺ من خلال صلح الحديبية، وذلك لأن الأساليب السياسية التي استخدمها رسول الله ﷺ مع قريش وتحالفه مع القبائل؛ تكشف عن أبعاد التمكين السياسي الذي أحدثه الرسول ﷺ، ومنه يتم التمكين لدين الله سبحانه في الأرض، وتحقيق غاية وجود الإنسان في هذا الكون، وتحرير النّاس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وهذه الأهداف الكبرى نرى تحقُّقها في سياق هذا النوع من التمكين السياسي، فقد عالج القرآن الكريم هذا الموضوع من جميع جوانبه، ممّا يؤكد على دوره الحيوي في واقع الأمة، ورصده طبيعة هذا المفهوم، وشروطه، وأهدافه، ومستوياته المختلفة، ويتوسَّل هذا البحث منهجًا استقرائيًّا تحليليًّا؛ لاستجلاء البُعد النظري لمفهوم التمكين السياسي، ومعالجة جوانب تطبيقية

* زميلة بعد الدكتوراة، قسم دراسات القرآن والسُّنَّة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية بماليزيا، البريد الإلكتروني: dr.maryam88@hotmail.com

** أستاذ مشارك، قسم دراسات القرآن والسُّنَّة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية بماليزيا، البريد الإلكتروني: eldin@iium.edu.my

متعلقة به من خلال استعراض صوره في بعض التجارب النبوية من أجل تثبيت أسس الحق في الواقع الإنساني، وبناء وعي حضاري يرقى بالأمم إلى الهدف العبادي الأسمى.
الكلمات الرئيسة: التمكين، السياسة، السُّنة النبوية، السيرة.

Abstract

This research deals with an analytical reading of the political empowerment in the experience of the Prophet PBUH, through the Treaty of Hudaybiyyah *(Ṣulḥ al-Ḥudaybiyyah)*. It reveals the dimensions of the political empowerment brought about by the Messenger PBUH, and from it the empowerment of God's religion is accomplished on earth, the realization of the purpose of man's existence in this universe, and the liberation of people from worshiping people to worshiping the God, and these major goals we see achieved in the context of this type of political empowerment. The Qur'an has dealt with this subject in all its aspects, which confirms its vital role in the reality of the nation, and monitors the nature of this concept, its conditions, its objectives, and its different levels. This research adopts an inductive and analytical approach to clarify the theoretical dimension of the concept of political empowerment, and to address the practical aspects related to it by reviewing its images in some of the prophetic experiences in order to establish the foundations of the right in human reality, and to build a civilized awareness that elevates nations to the ultimate worship goal.

Keywords: empowerment, politics, the Sunnah of the Prophet, biography.

Abstrak

Penyelidikan ini berkaitan dengan pembacaan analitik tentang pemerkasaan politik dalam pengalaman Rasulullah SAW melalui perjanjian Hudaybiyah. Hal ini disebabkan oleh kaedah politik yang digunakan oleh Rasulullah dengan orang Quraisy dan juga pakatan Nabi saw dengan kabilah-kabilah yang lain. Interaksi Rasulullah SAW ini mewujudkan pemerkasaan politik dan hal ini merupakan bukti pemerkasaan agama ini yang bertujuan untuk pembebasan manusia daripada menyembah manusia kepada menyembah Tuhan manusia. Dan matlamat utama ini kita lihat tercapai dalam konteks jenis pemerkasaan politik ini. Al-Qur'an telah membincangkan perkara ini dalam semua aspeknya yang mengesahkan peranan pentingnya dalam realiti negara, dan memantau konsep ini, keadaannya, objektifnya, dan tahapnya yang berbeza. Penyelidikan ini menggunakan pendekatan induktif dan analitikal. Untuk menjelaskan dimensi teori konsep pemerkasaan politik, dan untuk menangani aspek praktikal yang berkaitan dengannya maka makalah ini juga mengkaji imejnya dalam beberapa pengalaman kenabian untuk menubuhkan asas hak dalam realiti manusia, dan untuk membina kesedaran beradab yang memartabatkan negara kepada matlamat penyembahan yang luhur.

Kata kunci: Pemerkasaan, politik, Sunnah Nabi, sirah Nabi SAW.

مُقدّمة

التمكين من المفاهيم القرآنية المهمة جدًّا؛ لارتباطه الوثيق بالوظيفة التي أوكلها الله سبحانه لعباده، قال عزَّ وجلَّ: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النور: 55]، وقد تناول القرآن الكريم هذا المفهوم من جميع جوانبه، ممّا يؤكد على دوره الحيوي في الواقع الحركي للأمة، وكذا رصد القرآن الكريم طبيعة هذا المفهوم، وشروطه، وأهدافه، ومستوياته المختلفة، وفي هذا استجلاء للبعد النظري لهذا المفهوم، وكشف أيضًا عن الجانب العملي له من خلال استعراض نماذج نبوية استطاعت أن تثري حركة الحياة في اتجاه الصالحات، وتمكّن لدين الله تعالى في الأرض، حتى تستمر دواعي الخير في الأمة، وتتمكن من العودة إلى منظومة القيم من خلال إعادة بناء الوعي الحضاري للأمة، وصياغة الحياة وفق أبعاد هذا المنهج الإلهي، ولا يتأتى ذلك إلا في ظل العودة إلى المنهج الذي اختاره الحق عزَّ وجلَّ، والتمكين لدين الله سبحانه وفق هذا النسق التوحيدي الذي رسم تصورًا واضحًا لطبيعة الوجود والحياة، ووضع المنهج الذي يبلغ بالأمة أعلى درجات التمكين، ويحقق الوعد الإلهي بالنصر والتمكين، مما يتطلب إعادة تفعيل الأداء الحضاري، وإحداث نقلة نوعية في وعي الأمة، وتحريك أدوات الفهم وفق هذه الرؤية الكونية التي تتجلى أبعادها في المنظومة القرآنية، والصعود بالأمة إلى الارتقاء في سلم البناء والتمكين في مختلف مجالات الحياة في خطَّيها المادي والمعنوي، والخروج من التبعية للمنظومات الغربية التي أفقدت الأمة هويتها وخصوصيتها الحضارية؛ لأن فلسفة البناء والتعمير في المنظور القرآني لا تتم إلا وفق هذا الهدي الرباني، ومن ثم أولى القرآن الكريم أهمية كبرى لهذا الموضوع المرتبط بمهمة الاستخلاف في الأرض، مما دفعنا إلى محاولة رصد هذا المفهوم، وإبراز حقيقته في المنظور القرآني .

نحاول من خلال هذا البحث أن نقف على التمكين السياسي في تجربة النبي ﷺ من خلال صلح الحديبية، من أجل تقديم رؤية واضحة عن كيفية حصول التمكين، وبخاصة

في ظل الهزائم التي آل إليها المجتمع الإسلامي، نظرًا إلى غفلته عن شروط التمكين وأبعاده وفق ضوابط المنهج الإلهي.

وتتجلى أهمية هذا البحث في أنه يناقش مفهومًا من المفاهيم القرآنية المهمة جدًّا؛ لارتباطها الوثيق بالوظيفة المقدسة التي أوكلها الله سبحانه لعباده، فقد تناول القرآن الكريم هذا المفهوم من جميع جوانبه، وكشف عن جانبه العملي من خلال استعراض بعض النماذج النبوية التي تمكن لدين الله عز وجل، وتثري الحياة بعناصر الحق حتى تستمر دواعي الصلاح والخير في الأمة؛ بإعادة تأصيل المفاهيم القرآنية وضبطها؛ للوقوف على مظاهر التمكين السياسي في تجربة النبي ﷺ، واكتشاف قوانين الله سبحانه وسننه.

وفي سبيل ذلك يتوسَّل هذا البحث المنهج الاستقرائي في جمع الأدلة من المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع، ومن ثم مناقشتها وتفسيرها وفق المنهج التحليلي من أجل بيان مفهوم التمكين ومظاهره في ضوء تجربة النبي ﷺ.

وعلى الرغم من الأهمية الكبرى لموضوع التمكين السياسي؛ لم تتوفر – في حدود اطلاعنا – دراسات تناولت هذا العرض الذي نقصده إليه، أي مناقشة مفهوم التمكين السياسي، ومنها دراسة بعنوان "صفات جيل التمكين في المنظور القرآن"،[1] قدَّمت أنموذجًا لجيل التمكين من خلال حصر صفاته الواردة في القرآن الكريم، وذلك رغبة في تقديم الأنموذج القرآني للجيل الذي حمل راية التمكين وسعدت به البشرية حينًا من الدهر، واقتصرت الدراسة على حصر صفات جيل التمكين من خلال رصد ثلاثة نماذج قرآنية؛ هي يوسف عليه السلام، وداود وسليمان عليهما السلام، وذو القرنين، وركزت الدراسة على أبرز صفاتهم من خلال عرض مواقف من حياتهم تبرز هذه الصفات، وربما يتحدد مجال الاستفادة من هذه الدراسة في رسم صورة واضحة لطبيعة الأنموذج الإنساني ومواصفاته الرسالية؛ إذ يتحمل أعباء هذه المهمة في ضوء محددات منهجية.

[1] رمضان خميس زاكي، **صفات جيل التمكين في المنظور القران**، (الفيوم: جامعة الفيوم، 2007).

وهناك دراسة بعنوان "فقه النصرة والتمكين في القرآن الكريم"،[1] ركزت على مفهوم التمكين في ضوء القرآن الكريم، فناقشت أنواعه، وشروطه، وأسبابه، ومراحله، وأهدافه، وتتجلى قيمة هذه الدراسة في أنها رصدت لنا النظرة القرآنية إلى هذا المفهوم القرآني بعامة، فقدمت صورة واضحة عن طبيعة التمكين وأبعاده.

وتتوفر دراسة بعنوان "عوامل النصر والتمكين"،[2] بيَّنت أن القرآن الكريم اشتمل على كل عوامل التمكين الأساس، واعتنى بها، وأبانها، وأن فيه من الوقائع والتذكير والتنبيه والعبر والأمر والنهي وقصص الماضين؛ ما يصلح أن يكون منهجًا شاملاً تسير عليه الأمة في أيّ زمان ومكان، وأن الاستهداء بما في القرآن الكريم من عوامل النصر والتمكين، وفي دعوات المرسلين؛ يجعلنا نستفيد من كل دعوة الرسالات النبوية الملهمة، فقد تعددت مظاهر التمكين وتنوعت أساليبه في هذه التجارب النبوية، وإن كان كل عامل ذكره القرآن الكريم من عوامل نصرها وتمكينها حسب حالة تلك الدعوة وظروفها، فحين تكون جماعة المؤمنين في حالة ضعفٍ بالغ، وفي دولة متسلطة قاهرة هذه الجماعة المؤمنة؛ فإن هذه الحالة تشبه حالة المؤمنين مع نبي الله موسى عليه السلام في ظلّ دولة فرعون، ومن ثم كانت أحسن طريق للجماعة المؤمنة التزام العامل الذي نصر الله سبحانه به موسى عليه السلام من الصبر، وإقامة الصلاة، والتزام الشرائع التعبدية، وإخفاء التدين، ودوام الضراعة، وترك ردّ الأذى حتى يأذن الله سبحانه بالنصر، وربما تكمن قيمة هذه الدراسة في أنها تركز على عوامل النصر والتمكين في تجارب الأنبياء والرسل، ممّا يجعلنا نتطلع من خلالها إلى فهم سنن الله سبحانه وقوانين المؤثرة في تحقيق عوامل النصر والتمكين في مختلف التجارب الدعوية، وهذا مكسب نضيف إليه من خلال هذا البحث تحرير التمكين السياسي.

---

[1] علي محمد الصلابي، **فقه النصرة والتمكين**، (القاهرة: مكتبة الصحابة، ط1، 2001).

[2] أحمد بن حمدان بن محمد الشهري، **عوامل النصر والتمكين**، (الرياض: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، د.ط، د.ت).

وخلاصة القول أن مفهوم التمكين السياسي يستحق أن نعمق فيه آليات البحث والنظر من أجل تكريس فهم صحيح يصعد بجهود الأمة، ويرتقي بأهدافها إلى خدمة أهداف الرسالة المباركة في ظلّ تصوّرات القرآن الكريم وتطبيقات السُّنَّة النبوية الناظمة خطَّ الحياة، وتوجيه عقل المسلم وتسديده في ظلّ هذه الرؤية التي يقدمها القرآن الكريم بعيدًا من أيّ انحراف في التصور والمسلك.

مفهوم التمكين

إذا تتبعنا كلمة (التمكين) في مختلف المعاجم اللغوية؛ وضح لنا أنها من الجذر اللغوي (م ك ن)، ويدل هذا الجذر في منظور ابن فارس على أصل واحد، فالميم والكاف والنون كلمة واحدة، الْمَكْنُ بَيْضُ الضَّبِّ، والمُكُنَاتُ والمَكِنَاتُ أوكار الطير،[1] والتمكين فعله (مَكَّنَ)، يقال: مكَّنته من الشيء، وأمكنته منه، فتمكَّن منه، واستمكن، ويقول المصارع لصاحبه: مكِّني من ظهرك، وأما أمكنني الأمر فمعناه أمكنني من نفسه، وضَبَّةٌ مَكُونٌ؛ بَيُوضٌ، ومن المجاز: أقرُّوا الطير على مُكُناتها؛ استعيرت من الضّباب للطير، ثم قيل: الناس على مكناتهم، أي على مقارّهم،[2] ومكن فلان عند السلطان مكانةً، إذا عظم عنده وارتفع، فهو مكين، ومكنته من الشيء تمكينًا؛ جعلت له عليه سلطانًا وقدرةً، فتمكن منه، واستمكن؛ قدر عليه، وله مكنة، أي قوة وشدة، وأمكنني الأمر سهل وتيسَّر.[3]

والتمكين اصطلاحًا السعي الجادُّ من أجل رجوع الأمة إلى ما كانت عليه من السلطة والنفوذ والمكانة في دنيا الناس، وقد عرّفه علي عبد الحليم بأنه "الهدف الأكبر لكل مفردات العمل من أجل الإسلام، فالدعوة بكل مراحلها وأهدافها ووسائلها، والحركة وكل

---

[1] أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (دمشق: دار الفكر، د.ط، 1979)، ج5، ص343.

[2] الزمخشري، محمود بن عمر، **أساس البلاغة**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1998)، ج2، ص223.

[3] الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، د.ن)، ج2، ص577.

ما يتصل بها من جهود وأعمال، والتنظيم وما يستهدفه في الدعوة والحركة والتربية بكل أبعادها وأنواعها وأهدافها ووسائلها؛ بحيث لا يختلف على ذلك الهدف الأكبر أحد من العالمين من أجل الإسلام، وكل العاملين مهما اختلفت برامجهم – بشرط أن تكون هذه البرامج والخطط نابعة من القرآن الكريم والسُّنَّة، وليس فيها شيء مما يغضب الله – لا يستطيعون أن يختلفوا في أن التمكين لدين الله في الأرض هو الهدف الأكبر في كل عمل إسلامي".[1]

ويرى ابن عاشور التمكين جعل الشيء في مكان، وهو يطلق على الإقدار على التصرف، على سبيل الكناية، ومنه قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾ [الأنعام: 6]، أي جعلنا لكم قدرة، أي أقدرناكم على أمور الأرض، وخولناكم التصرف في مخلوقاتها، وذلك بما أودع الله سبحانه في البشر من قوة العقل والتفكير التي أهَّلته لسيادة هذا العالم والتغلب على مصاعبه، وليس المراد من التمكين هنا القوة والحكم كالمراد في قوله تعالى: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [الكهف: 84]؛ لأن ذلك ليس حاصلاً بجميع البشر إلا على تأويل.[2]

وعرف ابن عاشور التمكين أيضًا بأنه إعطاء المكنة (بفتح الميم وكسر الكاف)، وهي القدرة والقوة، يقال: "مكن من كذا، وتمكَّن منه؛ إذا قدر عليه، ويقال: مكَّنه في كذا؛ إذا جعل له القدرة".[3]

ومن خلال الوقوف على معنى التمكين؛ يظهر أن الكلمة استُعملت بمعانٍ عدة ودلالات متقاربة، منها السلطان، والنفوذ، والمنزلة، والقدرة على الشيء والظفر به، وجميع هذه المعاني لا تخرج عن أصل استعمال الكلمة.

---

[1] الصلابي، **فقه النصرة والتمكين**.

[2] محمد الطاهر ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية، د.ط، 1984)، ج8، ص33.

[3] المرجع السابق، ج26، ص52.

التمكين السياسي في صُلْحِ الحديبية

صُلْحُ الحديبية من أهم المحطات التاريخية والسياسية في التجربة النبوية؛ لذا عدَّه الله سبحان فتحًا لا يقل أهمية إستراتيجية عن غزو بدر الكبرى؛ لما يحمله هذا الصلح من مضامين فكرية وتاريخية كبيرة أعادت رسم الخريطة السياسية، والاعتراف بالكيان الإسلامي الجديد.

وقعت هذه المعاهدة في ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة، فقد رأى رسول الله ﷺ في منامه أنه دخل البيت الحرام هو وأصحابه آمنين محلّقين رؤوسهم ومقصّرين، لا يخافون شيئًا، فأمر الصحابة أن يتجهّزوا للخروج إلى مكة معتمرين، لا يريد حربًا لقريش ولا قتالاً، فخرج معه المهاجرون والأنصار وهم في شوق إلى رؤية بيت الله الحرام، وخرج معهم من شاء من الأعراب، وساق أمامه ﷺ الهدي، وأحرم بالعمرة من مكان يسمى "ذا الحليفة"، حتى يعلم الناس – وقريش خاصة – أنه لا يريد قتالاً، وخرج مع رسول الله ﷺ نحوٌ من ألف وخمس مئة، ولم يحملوا معهم سلاحًا إلا سلاح المسافر المعهود بين الناس آنذاك، وساروا حتى وصلوا إلى عسفان، فجاءه من يقول له: "هذه قريش قد سمعت بخروجك، فخرجوا وقد لبسوا جلود النمور يحلفون بالله لا تدخلها عليهم أبدًا"، فقال ﷺ: «يا ويح قريش! لقد أكلتهم الحرب! ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب، فإن هم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرين، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة؟ فما تظن قريش؟ فو الله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله حتى يظهره الله، أو تنفرد هذه السالفة»، فلما وصلوا إلى الحديبية جاءه بعض رجال من خزاعة يسألونه عن سبب قدومه، فأخبرهم أنه لم يأت إلا للعمرة وزيارة بيت الله الحرام، فرجعوا قريشًا، وقالوا لهم: "إنكم تعجلون على محمد، لم يأت لقتال، إنما جاء معتمرًا زائرًا هذا البيت"، فقالوا: "لا والله، لا يدخلها عليهم عنوة أبدًا، ولا تتحدث العرب عنا بذلك"، ومن ثم بدأ المفاوضات وإرسال الرسل بين قريش ورسول الله ﷺ، فكان من نتاجها معاهدة

الحديبية، والفتح العظيم الذي كان في طياته النصر العظيم للأمة.[1]

1. أهمية صُلح الحديبية:

معاهدة صلح الحديبية مهمة جدًّا سياسيًّا وإستراتيجيًّا، وقد عدَّها القرآن الكريم فتحًا مبينًا، وأنزل تعالى في شأن الحديبية قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا * وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ [الفتح: 1-3]، ويقصد بالفتح منا فتحُ مكةَ، وقد بشَّر رسول الله ﷺ بهذا الفتح العظيم حين عودته من الحديبية، وجاء التعبيرُ عنه بصيغةِ الماضِي كما حال جميع الأخبار الربانية، وذلك للإيذان بتحققهِ لا محالةَ؛ تأكيدًا للتبشير.

وقيل إن الفتح صلحُ الحديبية، فإنَّه وإن لم يكُن فيه حِرابٌ شديدٌ، بل ترامٍ بين الفريقينِ بسهامٍ وحجارةٍ، ولكن كان الظهورُ للمسلمين حين سألهم المشركون الصُّلحَ، فكان فتحًا، وقد رُوي عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما أنهم رَمَوا المشركين حتى اضطروا إلى دخول ديارهم، وأيضا رُويَ أنه ﷺ حين بلغه أنَّ رجلاً قال: "ما هذا بفتح، لقد صُدِدْنا عن البيت، وصُدّ هدْيُنا"، قال ﷺ : «بل هو أعظمُ الفتوحِ، وقد رضي المشركون أنْ يدفعوكم بالراحِ، ويسألوكم القَضيّةَ، ويرغبُوا إليكم في الأمانِ، وقد رأوا منكم ما يكرهون».

﴿فَتْحًا مُّبِينًا﴾ بينًا يُظهر الله فيه دينك ورسالتك، وينصرك على عدوك، وهو صلح الحديبية، فدخل الناس آنذاك في دين الله سبحانه أفواجًا، وتوسعت دائرة الدعوة لدين الله.

﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ الله﴾ غايةٌ للفتحِ منْ حيثُ إنَّه مترتبٌ على سعيهِ ﷺ في إعلاءِ كلمةِ

---

[1] يُنظر: مصطفى السباعي، **السيرة النبوية: دروس وعبر**، (دمشق: المكتب الإسلامي، 1985)، ج3، ص94.
الحديبية اسم بئر تقع على بعد اثنين وعشرين كيلومترًا إلى الشمال الغربي من مكة المكرمة، وتُعرف اليوم بالشميس، وهي حدائق الحديبية ومسجد الرضوان، وأطرافها تدخل في حدود الحرم المكي، ومعظمها من الحِلّ خارجه.
يُنظر: محمد بن طه، **الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية**، (القاهرة: دار ابن حزم، ط2، 2012)، ص322.

الله تعالى بمكابدةِ مشاقّ الحروبِ.

﴿مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ أي جميعَ ما فرَطَ منكَ من تركِ الأَوْلى.

﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾ بإعلاءِ الدِّين، والنصر على العدو.

﴿وَيَهْدِيَكَ صراطًا مُّسْتَقِيمًا﴾، ويرشدك طريقًا لا اعوجاج فيه في تبليغِ الرسالة، وتمكين شعائر الدين، والاستقامةِ عليها، وإن كانتْ حاصلةً قبلَ الفتحِ، فقد حصلَ بعد ذلكَ من اتّضاحِ سبلِ الحق واستقامة مناهجه ما لم يكُنْ حاصلاً قبلُ.

﴿وَيَنصُرَكَ الله نَصْرًا عَزِيزًا﴾ أي نصرًا فيه عزة ومنعة.[1]

2. سبب صُلْحِ الحديبية:

أعلن رسول الله ﷺ واضحًا سبب الخروج، وأبرز هذا المقصد، وقد استنفر العرب من حوله للخروج لأداء العمرة، وهذا ما أوقع قريشًا في حرج أمام جميع القبائل الأخرى، فرأوا فيه تحديًا صارخًا للقيادة السياسية والدينية في مكة، ولا سيما أن رسول الله ﷺ قد استخدم بعض الأساليب الإعلامية لدعم هذا الموقف، وليس لقريش من الوجهة الأخلاقية أيّ شرعية في صدّ المسلمين عن بيت الله الحرام، وكذا كان ذلك تهديدًا لكيان قريش، ولا سيما الزعامة السياسية والدينية على الحرم المكي، ومن ثم كانت بواعث قريش ونوازعها يبدو الكبرياء عنوانها، ورائحة العزة المضافة، والغرور المنبعث من أنوفهم المستكبرة.

أما أهداف النبي ﷺ فتأتي ضمن سياقات مختلفة، فإن المقصد في ظاهره، وإن كان العمرة لبيت الله الحرام، فهذا الخروج جزء من التحولات في الخريطة السياسية للعالم الإسلامي، والتفكير في مركزية الله للوجود، وإعادة بلورة الأهداف النبوية ضمن خيارات بدأت أقوال النبي ﷺ تحدد معالمها، فقد كان ﷺ يسعى إلى السلام كما يبدو من مقولته العظيمة: «يا ويح قريش! لقد أكلتهم الحرب! ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين

[1] يُنظر: محمد أبو السعود العمادي، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، (القاهرة: دار المصحف؛ مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد، د.ط، 2007)، ج8، ص104.

سائر العرب، فإن هم أصابوني كان الذي أرادوا، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرين، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة؟ فما تظن قريش؟ فو الله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة»،[1] وهذا يعني فكريًّا أن قريشًا لا يفكرون إلا في الحرب، فقد أصبحت في نظرهم الخيار الإستراتيجي الوحيد، ولكن النبي ﷺ الذي كان خبيرًا بالمعادلة النفسية والفكرية لقومه؛ يحسن قراءة التوقعات والأفكار وعواقب الأمور بما يمتلكه من قدرة متميزة وسياسة حكيمة في قراءة قومه من الوجهة السياسية والعسكرية، وهو يعلم تمامًا مدى الكبرياء الذي يجعل قريشًا يختارون أسوأ الخيارات، أي الحرب، ومن ثم يعرف هذه العقلية ودوافعها، والخوف على مصالحها الاقتصادية وأهدافها السياسية، والخوف من زعزعة مكانتها الدينية بين جميع القبائل العربية، وهذا ما لا يقوى عليه قريش أمام قوة النبي ﷺ التي تتنامى تصاعديًّا، وأمام هذه الخيارات الحربية يتجلى هدفُ النبي عليه السلامة في قمته الأخلاقية، وهو يدرك تمام الإدراك حرمة بيت الله الحرام الذي لا يدخل إليه عنوةً أو قهرًا، أو بالنزاع والمغالبة، ولعل الهدف ليس فقط أداء مناسك العمرة، وإنما كان عليه ﷺ أن يخطط للسلم كما يبدو جليًّا من قوله ﷺ على مشارف مكة إذ بركت ناقته القصواء: «لا يسألونني خطة يُعظمون فيها حرمات اللَّه إلا أعطيتهم إياها».[2]

3. تدخُّل قبيلة خزاعة:

تتدخل قبيلة خزاعة في محاولة جادة لتهدئة قريش، وإبراز هدف النبي ﷺ بأنه لا يريد حربًا؛ إذ أصرَّت قريش ألا يدخلها عليهم عنوةً، وممّا يجلي قوة النبي ﷺ في قراءة نفوس قومه، وفراسته الكبيرة وخبرته بالشخصيات المحيطة به؛ أقواله في الشخصيات الدبلوماسية

---

[1] السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله، **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 2000)، ج7، ص54.

[2] المقريزي، أحمد بن علي، **إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1999)، ج9، ص10.

التي أرسلتها قريش للنبي ﷺ، فعندما رأى مكرز بن حفص مقبلاً قال: «هذا رجل مكر»،[1] وذلك لأن النبي ﷺ كانت عنده قدرة عجيبة على قراءة الأفكار والملامح؛ بل قراءة المستقبل، ولما رأى الحليس بن علقمة قادمًا قال: «هذا من قوم يتألهون، ويعرفون للشعائر والعبادات قدرها»،[2] وهذا يعكس قدرة النبي ﷺ، وحسن تعامُله مع طبيعة الشخصيات، والتأثير فيها، والمشاركة في تغيير خريطة مفاهيم الأشخاص عن هدفه ﷺ، ومنهم عروة الثقفي الذي كان داهية محنكًا، فقد حاول أن يغرس الفرقة بين أصحاب محمد ﷺ، فأغلظ أبو بكر – رضي الله عنه – له القول، وقد صدرت بعض المواقف من الصحابة، منها مسارعتهم إلى ماء وضوئه وما يسقط من شعره ﷺ، فرجع إلى قومه قائلاً: "والله ما رأيت ملكًا في قوم قطُّ مثل محمد في أصحابه، وقد رأيت قومًا لا يُسلمونه لشيء أبدًا، فرَوْا رأيكم".[3]

وقد شكلت هذه المواقف محورين متمايزين؛ أحدهما محور قريش المتسم بالعداء، والبغضاء، والشدّة، والغضب، وغيرها من الأشياء التي تطبع العقلية القريشية، والآخر محور النبي ﷺ، ويتسم بالحكمة، والحلم، والأناة، والصبر، والسلم، والسكينة، وهذه مقومات تكسر ثورة قريش، وتفكك تلك الطاقة العدائية الممتلئة بالكره والأحقاد، ثم جاء الختم بمثل قريش في صلح الحديبية سهيل بن عمرو، قال فيه ﷺ عندما أقبل: «قد سهل لكم من أمركم»، وبذا انعقدت الاتفاقية السياسية انعقادًا مقبولاً للطرفين.[4]

ومن الجدير بالملاحظة أن الصلح تمَّ على يد سهيل بن عمرو من بين هؤلاء الذين أرسلتهم قريش، وتضمَّن بعض الشروط؛ منها شرطٌ جائر في حق النبي ﷺ؛ جعل عمر –

---

[1] يُنظر: البيهقي، أحمد بن الحسين، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1405هـ)، ج4، ص102.

[2] يُنظر: المصدر السابق، ج4، ص103.

[3] يُنظر: المصدر السابق، ج4، ص102.

[4] يُنظر: عبد الحكيم الصادق، **صلح الحديبية وأبعاده السياسية المعاصرة**، (جدة: دار المدني، ط3، 2005)، ص37.

رضي الله عنه – يثور ويغضب، ويقول: "يا رسول الله، ألسنا على حق وهم على باطل؟"، قال ﷺ: «بلى»، قال: "أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟"، قال ﷺ: «بلى»، قال: "ففيم نعطي الدنية في ديننا، ونرجع، ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟"، فقال ﷺ: «يا ابن الخطاب، إني رسول الله، ولن يضيعني الله أبدًا»، فانطلق عمر، فأتى أبا بكر، فقال: "يا أبا بكر، ألسنا على حق، وهم على باطل؟"، قال: "بلى"، قال: "أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟"، قال: "بلى"، قال: "فعلام نعطي الدنية في ديننا، ونرجع، ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟"، قال: "يا ابن الخطاب، إنه رسول الله، ولن يضيعه الله أبدًا"، فنزل القرآن على رسول الله ﷺ بالفتح، فأرسل إلى عمر، فأقرأه إياه، فقال: "يا رسول الله، أوفتحٌ هو؟"، قال: «نعم»، فطابت نفسه، ورجع.[1]

4. اختلاف طبائع الصحابة:

رفض الصحابة أن يتحللوا ويحلقوا حتى رأوا النبي ﷺ فعل ذلك بنفسه، ونلحظ سكينة أبي بكر رضي الله عنه، وركونه إلى أمر الله سبحانه، وتسليمه للرسول ﷺ، وإن عجز عن أن يفهم حكمة هذا الصلح ويفسرها لابن الخطاب رضي الله عنه، وهذا التباين بين موقفي عمر وأبي بكر ناتج عن اختلاف طبيعة عمر رضي الله عنه، وما تتسم به من القوة في الحق، والشدة والصلابة في المواقف، وشخصية أبي بكر الحانية، وما تتسم به من الرقة والحنو والرحمة، وإن كان عمر في ما بعد قد شعر بالندم الشديد إزاء هذا الموقف خوفًا من تجاوز حدود الله ورسوله، فأكثر من النوافل والعبادات للتكفير عن هذا الموقف، وأما محمد ﷺ فقد كان راسخًا قويًّا ثابتًا في موقفه، يدرك أبعاد هذا الإنجاز، وعظمة هذا الصلح، ومستخرجاته القادمة، ونتائجه المتوقعة، وهو يدرك مقاصد هذا الصلح وأبعاده السياسية والفكرية على الدعوة الإسلامية.

وإن رغبة النبي ﷺ في مسالمة قومه وموادعتهم جزء لا يتجزأ من إستراتيجيته، فقد

[1] قوام السنة، إسماعيل بن محمد، **دلائل النبوة**، (الرياض: دار طيبة، ط1، 1409هـ)، ص128.

كان يدرك بحنكته السياسية أن أكبر إنجاز وراء هذا الصلح هو التمكين السياسي والديني للكيان الإسلامي الجديد بديلاً إستراتيجيًّا من الكيان القبلي، يقول في ذلك توشيهيكو: "إن العامل الأكثر تأثيرًا في اجتذاب النّاس إلى الإسلام كان – بصرف النظر عن الحقائق الدينية المتضمنة في الرسالة – قدرته على العمل بوصفه نقطة تبلور لوحدة اجتماعية سياسية جديدة".[1]

ومن الجدير بالذكر أن سعي قريش إلى هذا الصلح كان بمنزلة الإنجاز العظيم؛ لأنها بذلك اعترفت بالكيان الإسلامي الجديد الذي بناه محمد ﷺ، وهذه الخطوة الإستراتيجية مهمة جدًّا على خط التمكين لدين الله سبحانه في الأرض الحرام، ولم تأت إلا نتيجة جهود جبارة، ومجاهدة على خط العقبات، وصبر ومثابرة من النبي ﷺ، وبهذا كسر شموخ قريش، وأنزلها إلى دائرة الحوار والسلم، بفضل ذكاء النبي ﷺ واحتوائه الموقف، والتحكم في آليات الحوار، حفظًا لمقاصد السلم، وذلك توجيه رباني نحو الفتح القريب، والأكيد أن ممثل قريش لم يفرض على النبي صيغة تدل على الكفر أو ما يناقض أحكام الشريعة، وإنما لم يعترف بالله ورسوله، وهذا يمثل خط الكفر على مستواه والفئة التي يمثلها، والشرط الوحيد الجائر أن من يلجأ من المسلمين إلى قريش من دون إذن وليه؛ فعلى رسول الله ﷺ أن يردَّه إلى قريش، ولكن هذا الشرط وإن كان قاسيًا في البداية؛ يرى الناظر عواقبه كانت لصالح النبي ﷺ، ممّا جعل قريشًا يناشدون رسول الله ﷺ في الرحم أن يلغيه بسبب ما قام به أبو بصير مع أبي جندل بن سهيل بن عمرو من تشكيل عصابة تعترض قوافل قريش المتجهة نحو الشام، وتعتدي عليهم بالقتل، وأخذ أموالهم، والتحق بهم كل الذين خرجوا من قريش بعد أن أسلموا، فاستجاب النبي ﷺ لقريش، وألغى هذا الشرط، وأثاب الله المسلمين فتحًا قريبًا، وعلى مدار سنتين دخلت أعداد كثيرة إلى الإسلام، وهذا بفضل

[1] توشيهيكو إيزوتسو، **المفهومات الأخلاقية الدينية في القرآن**، ترجمة: عيسى علي العاكوب، (حلب: دار الملتقى، ط1، 2008)، ص128.

انعكاسات معاهدة الصلح المبرمة مع قريش، وهذا تمكين مادي ومعنوي للنبي ﷺ، ومن ثمرات ذلك الصلح، ويجلي الرؤية البعيدة للرسول ﷺ في قراءة المستقبل، ورسم خريطة للكيان الإسلامي الجديد.

5. تسمية صلح الحديبة فتحًا مبينًا:

سمي هذا الصلح فتحًا مبينًا لما حققته المعاهدة من منجزات عظيمة سياسيًّا وعسكريًّا للكيان الإسلامي، ومن نتائجها القوية إرساء قواعد الدولة الإسلامية الجديدة، وتتمثل في ما يأتي:

- ممارسة الدعوة، وضمان حرية انتشارها في المجتمع المكي، وما يحاذيه من مجتمعات أخرى.
- بروز الدولة الإسلامية، وحصولها على الاعتراف، ورفع الحصار عنها.
- التواصل الاجتماعي من خلال تواصل المسلمين مع أقاربهم الكفار، وما يفتح هذا التواصل من آفاق للحوار في الدين الجديد، وحسن المعاملة التي تجذبهم إلى الإسلام.
- حرب نفسية للكفار ومن حالفهم بعد الاعتراف بدولة المسلمين، وبخاصة بعد فشل جموع الأحزاب.

ومن الجدير أن نكشف عن أبعاد التمكين السياسي في معاهدة صلح الحديبية التي تعدُّ الأنموذج التطبيقي لنظرية العلاقات الدولية الإسلامية، وتتمثل هذه الأبعاد في المبادئ الآتية:[1]

(أ) مبدأ الحوار: من أبرز سمات السياسات الدبلوماسية، ونجده واضحًا في صلح الحديبية، فالدولة الإسلامية فتحت أفق الحوار مع دولة عدوة محاربة، وهذا منطق الدولة الراشدة بقيادة رسول الله ﷺ؛ إذ تعرف هذه الدولة كيفية التعايش مع حقائق مشاكلها الواقعية،

[1] يُنظر: الصادق، **صلح الحديبية وأبعاده السياسية المعاصرة**، ص19.

وقد كان الحوار في صلح الحديبية على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: الركب الشعبي، فيها حوارا ركب خزاعة، وبشر بن سفيان الكعبي.

أما ركبُ خزاعة فكان هدفُه إيجاد تقارب بين دولتي الإسلام والكفر، وإيقاف الحرب التي أهلكت الولد والوالد، وكان هذا الحوار بقيادة بديل بن ورقاء الذي جاء وركبًا من خزاعة منهم المسلم ومنهم الموادع، فأناخوا رواحلهم عند رسول الله ﷺ، ثم جاؤوا، فسلموا عليه، فقال بديل: "جئناك من عند قومك؛ كعب بن لؤي، وعامر بن لؤي؛ قد استنفروا لك الأحابيش ومن أطاعهم، معهم العوذ المطافيل، يقسمون بالله لا يخلون بينك وبين البيت حتى تمحو خضراءهم"، فقال رسول الله ﷺ: «إنا لم نأت لقتال أحد، إنما جئنا لنطوف بهذا البيت، فمن صدَّنا عنه قاتلناه، وقريش قوم قد أضرت بهم الحرب، ونهكتهم، فإن شاؤوا ماددتهم مدة يأمنون فيها، ويخلون في ما بيننا وبين الناس، والناس أكثر منهم، فإن ظهر أمري على الناس كانوا بين أن يدخلوا في ما دخل فيه الناس، أو يقاتلوا وقد جمعوا، والله لأجهدن على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي، أو ينفذ أمر الله».[1]

وأما بشر بن سفيان الكعبي فإنه لقي رسول الله ﷺ بعسفان، فقال: "يا رسول الله، هذه قريش قد سمعت بمسيرك، فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور، وقد نزلوا بذي طوى، يعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبدًا، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع الغميم"، فقال رسول الله ﷺ: «يا ويح قريش! لقد أكلتهم الحرب! ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب، فإن هم أصابوني كان الذي أرادوا، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرين، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة؟ فما تظن قريش؟ فوالله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره».[2]

المرحلة الثانية: الدولة الإسلامية، فيها بادر الحوار سفراء إسلاميون؛ لأن قريشًا أشاعوا

---

[1] ابن واقد، محمد بن عمر، **المغازي**، (بيروت: دار الأعلمي، ط3، 1989)، ج2، ص593.

[2] السهيلي، **الروض الأنف**، ج7، ص54.

في القبائل العربية أن رسول الله قد اعتدى عليها في عقر دارها، وكانت العرب تعظم البيت، وتجالُّ قريش لمكانتها من البيت على الرغم من شركها، فأراد رسول الله ﷺ أن يبطل ادعائهم، فأرسل رسلاً حتى يبلغوا الناس أن رسول الله ﷺ ومن معه لم يأتوا لقتال، وإنما جاؤوا إلى بيت الله محرمين، وهم يسوقون الهدي،[1] فدعا رسول الله ﷺ عثمان بن عفان – رضي الله عنه – فبعثه إلى قريش بمكة، ولقيه أبان بن سعيد بن العاص، وأجاره، فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش، فبلغهم رسالة رسول الله ﷺ، فقالوا لعثمان: "إن شئت أن تطوف بالبيت فطف به"، فقال: "ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ"، فاحتبسته قريش عندها، فبلغ رسول الله ﷺ والمسلمين أن عثمان قد قُتل.[2]

المرحلة الثالثة: بعث الوفود الرسمية من مكة إلى الدولة الإسلامية، فمن بين السفراء الذين أرسلتهم قريش عروة بن مسعود الثقفي الذي قال للنبي ﷺ: "أي محمد، أرأيت إن استأصلت قومك؟ هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أصله قبلك؟ وإن تكن الأخرى فوالله إني لأرى وجوهًا وأرى أوشابًا من الناس خلقاء أن يفرُّوا ويدعوك"، فقال له أبو بكر رضي الله عنه: "أنحن نفرُّ عنه وندعه؟!"، قال: "من ذا؟"، قال: "أبو بكر"، فقال عروة: "أما والذي نفسي بيده لولا يدٌ كانت لك عندي لم أجزك بها لأجبتك"، وجعل يكلم النبي ﷺ كلما كلمه أخذ بلحيته، والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ ومعه السيف، وعليه المغفر، فكلما أهوى عروة إلى لحية النبي ﷺ ضرب يده بنعل السيف، وقال: "أخِّر يدك عن لحية رسول الله ﷺ"، فرفع عروة رأسه، فقال: "من هذا؟"، قالوا: "المغيرة بن شعبة".[3]

---

[1] يُنظر: الصادق، **صلح الحديبية وأبعاده السياسية المعاصرة**، ص21.

[2] يُنظر: إبراهيم العلي، **صحيح السيرة النبوية**، (عمان: دار النفائس، ط1، 1415هـ)، ص307؛ الصادق، **صلح الحديبية وأبعاده السياسية المعاصرة**، ص23.

[3] ثم أرسلت الحليس بن علقمة الكناني، وكان يومئذ سيد الأحابيش، فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «إن هذا من قوم يتألهون، فابعثوا بالهدي في وجهه حتى يراه»، فلما رأى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي في قلائد قد أكل أوباره من

ومن ثم يلحظ الناظر في بنود هذه المعاهدة أنها تبلورت فيها ثلاثة فنون، هي فنُّ الممكن، وفنُّ التوفيق، وفنُّ الإكراه، وهي من أهم الأسس التي يتأسس عليها الحوار الدبلوماسي في العلاقات الدولية.

وقد ظهرت عدة نتائج مهمة من هذا الحوار في عالم السياسة، هي:[1]

- إحياء دور الحوار، ومعرفة وجهات النظر، وتبادُل الآراء.
- توطئة المناخ المناسب لحل الأزمة بالحوار والمفاوضات.
- وضع ترتيبات أمنية لوقف الصراع بين الطرفين.
- الاعتراف بالاستقلالية السياسية للدولتين، وتبادُل الأفكار والمبادئ.
- الاعتراف بكيان الدولة الإسلامية، وقدرتها على الردع.

(ب) مبدأ تعظيم حرمات الله سبحانه: لا شكَّ في أنه ينبغي للدولة الإسلامية في سيرها السياسي في جميع أطوارها في الضعف والقوة والشدة والرخاء؛ أن تراعي مبدأ تعظيم حرمات الله سبحانه، من مثل حرمة الدين، وأن تحافظ على المقاصد الكلية وفق سلمها (الضروريات، الحاجيات، التحسينيات) على حسب قدرة الدولة استضعافًا أو تمكينًا مع معطيات الواقع المتاحة لها.[2]

طول الحبس؛ رجع إلى قريش، ولم يصل إلى رسول الله ﷺ؛ إعظامًا لما رأى، فقال: "يا معشر قريش، إني رأيت ما لا يحلُّ صدُّه؛ الهدي في قلائد قد أكل أوباره من طول الحبس عن محله"، فقالوا له: "اجلس، فإنما أنت رجل أعرابي لا علم لك"، فغضب الحليس عند ذلك، وقال: "يا معشر قريش، والله ما على هذا حالفناكم، ولا على هذا عاقدناكم؛ أن تصدّوا عن البيت الحرام من جاءه معظمًا له، والذي نفس الحليس بيده لتخلُنّ بين محمد وبين ما جاء له، أو لأنفرنّ بالأحابيش نفرة رجل واحد"، فقالوا له: "مه! كفَّ عنا يا حليس حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به"، ثم قام مكرز بن حفص بن الأحنف، فقال: "دعوني آته"، قالوا: "ائته"، فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ: «هذا مكرز، وهو رجل فاجر»، فجعل يكلمه، فبينما هو يكلم النبي إذ جاء سهيل ابن عمرو، فقال النبي ﷺ: «قد سهل لكم من أمركم».

يُنظر: البيهقي، **دلائل النبوة**، ج4، ص102، 103.

[1] يُنظر: الصادق، **صلح الحديبية أبعاده السياسية المعاصرة**، ص26.

[2] الصادق، **صلح الحديبية وأبعاده السياسية المعاصرة**، ص26.

وقد جاء تقرير هذا المبدأ ضمن الإطار السياسي لمعاهدة الحديبية عندما كان رسول الله ﷺ على مشارف مكة، وبركت ناقته القصواء، فقال: «لا يسألونني خطة يعظمون فيها حرمات اللَّه إلا أعطيتهم إياها»،[1] فكل خطة فيها تعظيم لحرمات الله سبحانه، ومراعاة المقاصد الكلية؛ تعدُّ خطة مقصودة شرعًا على الرغم من أنها تحقق مصالح مشتركة للدولتين، وليست مستقلة لدولة الإسلام.[2]

إن الحفاظ على الأنفس والعقول والأمن والأمان للدولة؛ من أهم متطلبات التمكين السياسي ومقاصده، وكذا الحفاظ على أموال الناس ودمائهم وأعراضهم ومراعاة المصالح العامة وحقوق الإنسان، وسلامة منشآت الأمة، وذلك تحقيقًا لمقاصد الدولة الإسلامية.[3]

(ج) مبدأ التفاوض: من مكونات الفطرة الإنسانية التي يستحيل على الإنسان إلغاؤها في جميع المستويات الفردية والجماعية، وعلى الأطر الحياتية كلها السياسي، والاقتصادي، والعسكري... إلخ، فأساس التعايش قائم على التفاهم، وإنشاء الحوار المجدي، والابتعاد عن استخدام أساليب العنف؛ لذا نرى من سياسة النبي ﷺ الناجحة في صلح الحديبية فتح حوار شعبي ورسمي للوصول إلى حلّ للأزمة والتفاهم مع قريش من دون الوصول إلى مرحلة القتال، وبهذه الطريقة السياسية الإستراتيجية تمت مرحلة التفاوض، وكان اختيار الوفد المشارك في العملية التفاوضية، والعمل على معرفة نيات الطرف الآخر، وجمع المعلومات المساعدة على ذلك، ووضع البدائل المقترحة لعملية التفاوض، ومن حكمة النبي ﷺ معرفة الشخصيات المفاوضة، والسمات التي تميزها من حسن أو قبح، وبذا انعقدت الاتفاقية السياسية مقبولة من الطرفين.[4]

---

[1] المقريزي، **إمتاع الأسماع**، ج9، ص10.

[2] يُنظر: الصادق، **صلح الحديبية وأبعاده السياسية المعاصرة**، ص27.

[3] المرجع السابق، ص29.

[4] يُنظر: المرجع السابق، ص37.

(د) مبدأ المصالحة: نتج عن مبدأي الحوار والتفاوض، وحلّ محل السلاح والمواجهة، وذلك لتفعيل السلام المشترك، وبخاصة إذ كانت الدولة الإسلامية ضعيفة مقارنةً مع الأعداء، يقول تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنفال: 61].

وهنا إشارة إلى أن السلم مقدم على الحرب، مع أن دولة الإسلام لم تكن دولة ضعيفة آنذاك، وقد تضمن هذا المبدأ إشارات سياسية واضحة، منها:

- تقرير مشروعية مبدأ المصالحة مع العدو إذا كان يحقق مصلحة للمسلمين، وقد تكون هذه المصلحة مادية أو معنوية، سواء على مستوى تأمين الدعوة ونشرها، أم تنشيط اقتصاد الناس من تصدير واستيراد، وقد تكون المصالحة من باب صلة الرحم وحفظ الجوار وحماية المستضعفين.
- عدم الاستهانة بدين الله سبحانه، مع مظنة وجود مفسدة يسيرة مقابل دفع مفسدة كبيرة، أو احتمال تحصيل خير الخيرين، أو دفع شر الشرين، كما المقرر في المقاصد وفقه الموازنات.
- ليس من الضرورة أن تظهر فائدة المصالحة واضحة جلية لكل أفراد الأمة، ولا يشترط في المصالحة أن يبدأ العدو بها، وإنما على القيادة المسلمة متى ارتأت ضرورتها أن تبادر بطلب الصلح من خلال إستراتيجية محكمة، وأطر سياسية هادفة تنطلق منها القيادة.

ولا شكَّ في أن هذا المبدأ قد تقرر على الجماعة الإسلامية التي وصلت مرحلة عالية من الوعي والإدراك لوضعها السياسي والاجتماعي، وتجانست مستوياتها الإيمانية والحركية، وانتقلت من مرحلة التأسيس والدعوة إلى مرحلة التمكين السياسي.

إنَّ الناظر في سيرة الرسول ﷺ يرى مبدأ المصالحة واضحًا، وإن دلَّ على شيء فإنما يدل على فقهه السياسي في العلاقات الخارجية، فمنذ وصوله إلى المدينة أقام دولته، وبدأ يرسل إلى القبائل ويصالحها، فأرسل إلى بني مضر وصالحهم على ألا يغزوهم ولا

يغزوه، ولا يكثروا عليه سوادًا، ولا يعينوا عليه عدوًا، ثم أبرم مصالحة مع بني مدلج حلفاء بني ضمرة، وكذلك مع عيينة بن حصن، ووادع يهود بني النضير وبني قينقاع وبني قريظة، وجعل بينه وبينهم كتاب صلح وأمن.[1]

(هـ) مبدأ الهدنة: مصطلح له انقسامات عدة، منها الهدنة الإعلامية، والهدنة الاقتصادية، والهدنة السياسية، والهدنة الحربية، والهدنة الفكرية، وتشمل الحرب جميع هذه الأقسام؛ لذا يجوز للقيادة الإسلامية توقيع هدنة متنوعة متعددة حسب موقعها، ولا يجوز توقيع أي هدنة تكون سببًا في منع تبليغ الدعوة ورسالة التوحيد؛ لأن من أهم أهداف الهدنة تبليغ الدعوة للناس جميعًا.

والهدنة الدعوية والفكرية محظورة في جميع مراحلها في مرحلة التأسيس؛ لأن الإشكالية بين دولة الإسلام والكفر تبليغ رسالة الله سبحانه، وإيصالها إلى الناس كافة، والمشركون دائمًا لا يسعون إلى تحرير الناس من قيود الوثنية إلى طاعة خالقهم سبحانه وتعالى؛ لذا حرصت دولة الإسلام على ألا توقع هدنة دعوية، فصلح الحديبية اشتمل على خطوط عريضة في العمل السياسي، ولم يكن هدنة لتبليغ التوحيد، وإنما البنود التي اشتمل عليها الصلح مهدت لتبليغ دعوة الإسلام ونشرها في بقاع الأرض.[2]

(و) مبدأ المحالفة: وردت أدلة شرعية كثيرة على جواز الحِلف بين دولة الإسلام والكفر، وصُلْحُ الحديبية خير شاهد على هذا، فقد عقد رسول الله ﷺ حلفًا مع بني خزاعة بعد فراغه من عقد الصلح مع قريش، وكان مفاد هذا الحلف أن تناصر خزاعة دولة الإسلام إذا غزتها قريش أو نقضت الصلح، وفي المقابل أن تناصر دولة الإسلام خزاعة إذا غزتها قريش أو نقضت عهدها معهم، ويقوم الحلف على أسس منها:

- أن يحقق الصلح مصلحة، أو يدفع مفسدة وفق إستراتيجية الأمن بين الدولتين.

---

[1] يُنظر: صادق، **صلح الحديبية وأبعاده السياسية المعاصرة**، ص45.

[2] يُنظر: صادق، **صلح الحديبية وأبعاده السياسية المعاصرة**، ص49.

- الترجيح بين المصالح والمفاسد.
- النظر في المآلات باختلاف الأحوال، والإنسان، والزمان، والمكان.
- ألا يتعارض مع الولاء والبراء وحقائق الإيمان.

ومن أهم نتائج هذا الحلف أنه كان سببًا في إضعاف شوكة قريش وتبديد سيادتها، ومن ثم كان التمكين السياسي لرسول الله ﷺ، فقد توجه مباشرة إلى خيبر للقضاء على اليهود بعد أن مكَّن أمن الجوار بالهدنة مع قريش والتحالف مع خزاعة.[1]

(ز) مبدأ جواز إبرام معاهدة أمنية متبادلة: لا تخفى أهمية عقد اتفاقيات ومصالحات مع الخصم تقوم على أساس حماية المصالح المشتركة وتأمين الأمة وفق منظومة أمنية متبادلة مشتركة بين الطرفين، وغاية هذه الاتفاقيات إحباط تحركات العدو وزجره، وهذا ما تضمنته معاهدة الحديبية من حيث منع إيواء معارضي الدولتين وإقصاؤهم أو تسليمهم، والإقصاء أفضل لأسباب سياسية، وإنسانية، ودينية.[2]

(ح) مبدأ الاعتراف والتعامل مع العالم الخارجي: تم الاعتراف المتبادل بين الدولتين، فاعترفت قريش بدولة الإسلام عندما عُقد صلح الحديبية؛ لأن المعاهدة في الغالب لا تكون إلا بين نظيرين، وفي المقابل اعترفت دولة الإسلام بدولة قريش اعترافًا وجوديًّا لا شرعيًّا، وفي عالم السياسة نجد أن الاعتراف المتبادل بين الدولتين ضرورة دولية يجب الالتزام بها من الناحية المعنوية لا المادية، فهي تحقق مصالح متبادلة للطرفين؛ من إحلال السلام وبث الأمن بين الناس، فيعم الرخاء في ربوع البلاد، ومن ثم ينبغي للدولة مراعاة الضرورات الدولية وفق الضوابط الشرعية المتمثلة في الاعتراف المتبادل بين دولة وأخرى، وإيفاد الوفود مع مراعاة التوازن؛ لأن الاهتمام بهذه الضرورة يضعف التمكين السياسي للدولة الإسلامية،

[1] يُنظر: المرجع السابق، ص55.

[2] يُنظر: المرجع السابق، ص56.

ويزعزع سيادتها، بل يقضي على وجودها على الخارطة البشرية والسياسية، فالاعتراف والتعامل مع العالم الخارجي خطوة مهمة نحو التمكين والاستخلاف لدولة الإسلام.[1]

(ط) توقيع اتفاقية إعلامية: اصطلح الطرفان على أن بينهما صدورًا نقية من الغل، مطوية على الوفاء بالصلح، وإخماد نار الحرب مدة عشر سنين؛ "هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو؛ اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس، ويكف بعضهم عن بعض، على أنه من أتى محمدًا ﷺ من قريش بغير إذن وليه ردَّه عليهم، ومن جاء قريشًا ممن مع محمد ﷺ لم يردوه عليه، وإن بيننا عيبة مكفوفة، وأنه لا إسلال، ولا إغلال، وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه".[2]

وهذه هدنة إعلامية دعائية نفسية تدل على وقع قوة الإعلام في الحرب، وكانت هذه الهدنة سببًا في نشر رسالة الإسلام بوضوح، والتركيز على الدعوة من خلال الإفهام، والحجة، والبيان، وصلة الأرحام، والتعايش السلمي.[3]

(ي) مبدأ مراعاة المقاصد الكلية في السياسات الشرعية: إن الناظر في بنود معاهدة الحديبية من منظور مقاصدي سياسي؛ يجدها اعتنت بوضوح بالكليات، وعدلت عن الجزئيات التي يمكن تحقيقها في إطار "ما لا يدرك كلُّه لا يترك جلُّه"، و"الميسور لا يسقط بالمعسور"، وهنا يبرز التمكين السياسي عند رسول الله ﷺ، ونظرته الثاقبة في عواقب الأمور ومآلات الأحوال، فهو موجه من عند خالقه، ألهمه الرأي السديد والقول الرشيد، ولا ينطق عن الهوى، وقد غابت هذه النظرة عند بعض الصحابة، وشقَّ عليهم الصلح، وكرهوا

---

[1] يُنظر: المرجع السابق، ص70.

[2] عبد الملك بن هشام، **السيرة النبوية**، (القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط2، 1955)، ج2، ص284.

[3] يُنظر: صادق، **صلح الحديبية وأبعاده السياسية المعاصرة**، ص74.

العودة إلى ديارهم من دون أداء العمرة، ولم تظهر لهم المكاسب العظيمة التي تنطوي على هذا الصلح، ومنها:[1]

- اعتراف من قريش بالدولة الإسلامية، وهذا الاعتراف مقصد كلي، في مقابل أن يعود المسلمون في عامهم هذا، ويأتوا العام القابل، وهو مقصد جزئي.
- اقتنعت قريش بعدم فائدة قتال المسلمين، ورضيت بالتعايش السلمي، في مقابل التحلل من الإحرام والرجوع قبل إتمام العمرة.
- عاد المسلمون إلى ديارهم آمنين سالمين من الجروح والقتال، وقد غنموا فرصةً سياسيةً ودعويةً.
- تحييد قريش، والانفراد بمعاقل اليهود ودكّها، في مقابل حصانة أموال قريش ودمائها ورعاياها.
- إتاحة الفرصة لتبليغ الرسالة ونشر الدعوة في جميع القطاعات السياسية، والاجتماعية، والعسكرية، في مقابل عدم مقاتلة قريش عشر سنوات، فالجهاد وسيلة لتبليغ الدعوة، والدعوة غاية، والغاية مقدمة على الوسيلة، والمقصود من إرسال الرسل حفظ النوع البشري وإقامة مصالحه الدنيوية والأخروية.

خاتمة

إن الوقوف على بنود صلح الحديبية، والأساليب السياسية التي استخدمها رسول الله ﷺ مع قريش، وتحالفه مع القبائل؛ تكشف عن أبعاد التمكين السياسي الذي أحدثه الرسول ﷺ، ومنه يتم التمكين لدين الله سبحانه في الأرض، وتحقيق غاية وجود الإنسان في هذا الكون، وتحرير النّاس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وهذه الأهداف الكبرى تتحقق في سياق هذا النوع من التمكين السياسي، من أجل بناء دولة قوية تقوم على أسس حضارية راسخة، وتؤسس لفكر جديد وتصورات كونية عن الله سبحانه، والوجود،

[1] يُنظر: المرجع السابق، ص83.

والإنسان، وتعطي للتجربة الوجودية قيمتها الأخلاقية، وتستشرف أهدافها العظيمة بإرساء قواعد الدين الجديد والتمكين له في الواقع، وإشاعة رسالة السلم في العالمين.

ومن ثم تتلخص نتائج هذا البحث في ما يأتي:

1. تتجلى أهمية هذا الموضوع في أنه يجمع البعدين النظري والعملي، فقد كشف القرآن الكريم عن التصور الشامل لطبيعة هذا المفهوم، واستعرض كثيرًا من التجارب النبوية الواقعية التي حركت قوانين الله سبحانه، واتخذت كل الأسباب للتمكين لدين الله سبحانه في الأرض، وإقامة منهجه.
2. حاجة الأمة إلى إعادة تأصيل المفاهيم القرآنية وضبطها، والاهتمام بالمفردات القرآنية بخاصة؛ لأنها تمثل بدورها مفاتيح مهمة في فهم مراد الله سبحانه؛ وبخاصة مع التطور الكبير الذي تشهده الدراسات القرآنية، وضرورة ضبط المفاهيم القرآنية في إطارها السليم وفق منهجية متكاملة.
3. الوقوف على بنود صلح الحديبية، والأساليب السياسية التي استخدمها رسول الله ﷺ مع قريش، وتحالفه مع القبائل؛ تكشف عن أبعاد التمكين السياسي الذي أحدثه الرسول ﷺ، ومنه يتم التمكين لدين الله سبحانه في الأرض، وتحقيق غاية وجود الإنسان في هذا الكون.

المراجع: References:

Abdul Hakim Al-Sadiq, *Sulh al-Hudaybiyyah wa Ab'aduhu al-Siyasiyyah al-Mu'asirah*, (Jeddah: Dar Al-Madani, 3rd Edition, 2005).

Abdul Malik bin Hisham, *Al-Sirah al-nabawiyyah*, (Cairo: Mustafa Al-Babi Al-Halabi, 2nd Edition, 1955).

Ahmed bin Faris, *Mu'jam Maqatis al-Lughah*, (Damascus: Dar Al-Fikr, d.i., 1979).

Ahmed bin Hamdan bin Muhammad Al-Shihri, *'Awamil al-Nasr wa al-Tamkin*, (Riyadh: Ministry of Endowments and Religious Affairs, no date).

Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein, *Dala'il al-Nubuwwah wa Ma'rifat Ahwal Sahib al-Shari'ah*, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1405 AH).

Al-Fayoumi, Ahmed bin Muhammad, *Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir*,

(Beirut: Al-Maktabah al-'Ilmiyyah, no date).

Ali Muhammad al-Salabi, *Fiqh al-Nusrah wa al-Tamkin*, (Cairo: Maktabah al-Sahabah, 1st Edition, 2001).

Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali, *Imta' al-Asma' bi ma li al-Nabiyyi min al-Ahwal wa al-Amwal wa al-Hafadah wa al-Mata'* (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1999).

Al-Suhaili, Abd al-Rahman bin Abdullah, *Al-Raud al-Unuf fi Sharh al-Sirah al-Nabawiyyah li Ib Hisham*, (Beirut: Dar Ihya' Al-Turath Al-'Arabi, 1st edition, 2000).

Al-Zamakhshari, Mahmud bin Umar, *Asas al-Balaghah*, (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1998).

Ibn Waqid, Muhammad bin Umar, *Al-Maghazi*, (Beirut: Dar Al-A'lami, 3rd Edition, 1989).

Ibrahim Al-Ali, *Sahih al-Sirah al-nabawiyyah*, (Amman: Dar Al-Nafa'is, 1st edition, 1415 AH).

Isma'il bin Muhammad, *Dala'il al-Nubuwwah*, (Riyadh: Dar Taybah, 1st edition, 1409 AH).

Muhammad Abu Al-Sa'ud Al-Imadi, *Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim*, (Cairo: Dar Al-Mushaf; wa Maktabat Abd Al-Rahman Muhammad, 2007).

Muhammad al-Taher Ibn Ashur, *Al-Tahrir wa al-Tanwir*, (Tunisia: Al-Dar al-Tunisiyyah, 1984).

Muhammad bin Taha, *Al-Aghsan al-Nadiyyah Sharh al-Khulasah al-Bahiyyah bi tartib Ahdath al-Sirah al-Nabawiyyah*, (Cairo: Dar Ibn Hazm, 2nd edition, 2012).

Mustafa Al-Siba'i, *Al-Sirah al-Nabawiyyah: Durus wa 'Ibar*, (Damascus: Al-Maktab al-Islami, 1985).

Ramadan Khamis Zaki, *Sifat Jil al-Tamkin fi al-Manzur al-Qur'ani*, (Fayoum: Fayoum University, 2007).

Toshihiko Izutsu, *Al-Mafhumat al-Akhlaqiyyah al-Diniyyah fi al-Qur'an*, translated by: Issa Ali Al-Akoub, (Aleppo: Dar Al-Multaqa, 1st Edition, 2008).

Guidelines to Contributors

At-Tajdid is a refereed journal published twice a year (June and December) by the International Islamic University Malaysia (IIUM). Articles are published based on recommendation by at least two specialized peer reviewers. Submissions must strictly abide by the following rules and terms:

- Be the author's original work. Simultaneous submissions to other journals as well as previous publication thereof in any format (as journal articles or book chapters) are not accepted. (Should this happen, the author is duty bound to refund the honorarium paid to the reviewers.)
- Be between 5000 and 7000 words including the footnotes (articles); book reviews between 1500 and 4000 words; conference reports between 1000 and 2500 words.
- Include a 200-250 abstract both in Arabic and English.
- Cite all biographical information in footnotes when the source is mentioned for the first time (e.g., full name[s] of the author[s], complete title of the source, place of publication, publisher, date of publication, and the specific page[s] being cited). For subsequent citations of the source, list the author's last name, abbreviate the title, and give the relevant page number(s).
- Provide a separate full bibliographical list of all sources cited at the end of the article.
- Qur'anic references (e.g. name of *surah* and number of verse[s]) must be given in the main text immediately after the verse[s] cited as follows: Al-Baqarah: 25).
- Hadith citations must be according to the following format: Al-Bukhāri, Muḥammad ibn Ismāʿīl, *al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ* (Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʿArabī, 1404/1988), "Kitāb al-Zakāh", ḥadīth no. x, vol. y, p. z.
- Titles of Arabic books and encyclopedias as well as names of Arabic journals cited must be in **bold characters**. Counterparts of all these in English and other non-Arabic languages using Latin script must be *italicized*. Titles of journal articles, encyclopedia entries, and chapters in collective books in any language must be put between inverted commas ("….").
- Traditional Arabic should be used for main text (16 points) and footnotes (12 points) of articles/book reviews and conference reports. Simplified Arabic must be used for main title (20 points) and subtitles (18 points).
- Include a cover sheet with author's full name, current university or professional affiliation, mailing address, phone/fax number(s), and current e-mail address. Provide a two-sentence biography.
- The editor and editorial Board retain the right to return material accepted for publication to the author for any changes, stylistic and otherwise, deemed necessary to preserve the quality standard of the journal.
- Submissions should saved in Rich Text Format (RTF) and sent to https://journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/tajdid/dd:

At-Tajdid

A Refereed Arabic Biannual
Published by International Islamic University Malaysia

Volume 27 **January 2023 / Rajab 1444** **Issue No. 53**

Editor-in-Chief
Prof. Dr. Rahmah Ahmad H. Osman

Editor
Dr. Muntaha Artalim Zaim

Technical Editor
Dr. Adham Muhammad Ali Hamawiya

Associate Editors
Dr. Nursafira Binti Ahmad Safian
Dr. Muhammad Anwar Bin Ahmad

Editorial Board
Prof. Dr. Ahmed Ibrahim Abu Shouk
Prof. Dr. Muhammed Saadu al-Jarf
Prof. Dr. Jamal Ahmed Bashier Badi
Prof. Dr. Waleed Fikry Faris
Prof. Dr. Majdi Haji Ibrahim
Prof. Dr. Asem Shehadah Ali
Prof. Dr. Judi Faris Al-Bataineh
Prof. Dr. Akmal Khuzairy Abd. Rahman
Assoc. Prof. Dr. Abdulrahman Helali
Assoc. Prof. Dr. Fatmir Shehu
Dr. Homam Altabaa